ومدين أمة سميت باسم جدها مدين بن إبراهيم الخليل " عليه السلام " من زوجه الثالثة التي تزوجها في آخر عمره وهي سرية اسمها قطورا . وتزوج مدين ابنة لوط " عليه السلام " وولد له أبناء : هم " عيفة " و " عفر " و " حنوك " و " ابيداع " و " ألدعة " وقد أسكنهم إبراهيم " عليه السلام " في ديارهم وسطا بين مسكن ابنه إسماعيل " عليه السلام " ومسكن ابنه إسحاق " عليه السلام " ومن ذريتهم تفرعت بطون مدين وكانوا يعدون نحو خمسة وعشرين ألفا ومواطنهم بين الحجاز وخليج العقبة بقرب ساحل البحر الأحمر وقاعدة بلادهم " وج " على البحر الأحمر وتنتهي أرضهم من الشمال إلى حدود معان من بلاد الشام وإلى نحو تبوك من الحجاز وتسمى بلادهم " الأيكة " . ويقال : أن الأيكة هي " تبوك " فعلى هذا هي من بلاد مدين وكانت بلادهم قرى وبوادي وكان شعيب " عليه السلام " من القرية وهي " الأيكة " وقد تعربوا بمجاورة الأمم العربية وكانوا في مدة شعيب " عليه السلام " تحت ملوك مصر وقد اكتسبوا بمجاورة قبائل العرب ومخالطتهم لكونهم في طريق مصر عربية فأصبحوا في عداد العرب المستعربة مثل بني إسماعيل " عليه السلام " وقد كان شاعر في الجاهلية يعرف بأبي الهميسع هو من شعراء مدين وهو القائل : .

إن تمنعي صوبك صوب المدمع ... يجري على الخد كضئب الثعثع .

" من طمحة صبيرها جحلنجع ويقال : إن الخط العربي أول ما ظهر في مدين .

" شعيب العربية في اسمه أنفسهم من وهو مدين لأهل رسول هو " السلام عليه " وشعيب A E عليه السلام " واسمه في التوراة : " يشرون " ويسمى أيضا " رعوئيل " وهو ابن " نويلى أو نويب " بن " رعويل " بن " عيفا " بن " مدين " . وكان موسى " عليه السلام " لما خرج من مصر نزل بلاد مدين وزوجه شعيب ابنته المسماة " صفوره " وأقام موسى " عليه السلام " عنده عشر سنين أجيرا .

وقد خبط في نسب مدين ونسب شعيب " عليه السلام " جمع عظيم من المفسرين والمؤرخين فما وجدت مما يخالف هذه افانبذه . وعد الصفدي شعيبا في العميان ولم أقف على ذلك في الكتب المعتمدة . وقد ابتدأ الدعوة بالإيمان لأن به صلاح الاعتقاد والقلب وإزالة الزيف من العقل .

وبينه شعيب " عليه السلام " التي جاءت في كلامه : يجوز أن تكون أطلقت على الآية لمعجزة أظهرها لقومه عرفوها ولم يذكرها القرآن كما قال ذلك المفسرون والأظهر عندي أن يكون المراد بالبينة حجة أقامها على بطلان ما هم عليه من الشرك وسوء الفعل وعجزوا عن مجادلته

فيها فقامت عليهم الحجة مثل المجادلة التي حكيت في سورة هود فتكون البينة أطلقت على ما يبين صدق الدعوى لا على خصوص خارق العادة أو أن يكون أراد بالبينة ما أشار إليه بقوله : (فاصبروا حتى يحكم ا بيننا) أي يكون أنذرهم بعذاب يحل بهم إن لم يؤمنوا كما قال في الآية الأخرى (فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين) فيكون التعبير بالماضي في قوله : (قد جاءتكم) مرادا به المستقبل القريب تنبيها على تحقيق وقوعه أو أن يكون عرض عليهم أن يظهر لهم آية أي معجزة ليؤمنوا فلم يسألوها وبادروا بالتكذيب فيكون المعنى مثل ما حكاه ا تعالى عن موسى " عليه السلام " : (قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها) الآية فيكون معنى : (قد جاءتكم) قد أعدت لأن تجيئكم إذا كنتم تؤمنون عند مجيئها